

[١٤] إدارة الصف المدرسي

المفهوم: ربما يعتقد البعض أن المعنى التقليدي لمصطلح إدارة الصف المدرسي Classroom management هو الضبط والنظام الذي يكفل الهدوء التام للتلاميذ في الصف ليتمكن المعلم من التدريس. ولا شك أن المحافظة على النظام في غرفة الدراسة جزء من إدارة الصف، ذلك لأن التعلم لا يتم في جو من الفوضى. ولكن عملية إدارة الصف لا تتوقف عند حفظ النظام والاضطباط بل تتعدى ذلك إلى مهام أخرى تشمل بجانب حفظ النظام توفير المناخ العاطفي والاجتماعي، وتنظيم البيئة الفيزيائية، وتوفير الخبرات التعليمية (شفاق ونشاف، ١٩٨٧: ١٥-٢٢).

وإلى جانب هذا، فإن لإدارة الصف أهمية بالغة ليس لكونها واحدة من أهم الكفايات التدريسية Instructional competencies للمعلم فحسب، ولكن لكونها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأداء وتحصيل التلاميذ (Medley, 1977; Good, 1979)، كما أنها شرط أساسي للتدريس الفعال (Effective teaching (Evertson, et al., 1983).

وبما أن التدريس يتأثر - كأداة - بالمعلم الذي يقوم به، لذا فإن إدارة الصف اختلفت ترميفتها باختلاف الفلسفات التي تبنت مدخل مختلفة لإدارة الصف، فمنها المنخل التسلسلي الذي يكون دور المعلم فيه عبارة عن عملية ضبط سلوك التلميذ، والمنخل التسلسلي الذي يرى أن دور المعلم هو توفير أقصى درجة ممكنة من الحرية للتلاميذ بحيث يتحقق النمو الطبيعي لهم. ومدخل تعجيل السلوك ودور المعلم فيه العمل على تنمية الأنماط السلوكية المرغوب فيها وحذف الأنماط السلوكية غير المرغوبة. والمنخل الاجتماعي ونور المعلم فيه العمل على تنمية الجو الاجتماعي لدخل حجرة الدراسة بطريقة إيجابية، أما منخل عمليات الجماعة فينظر إلى الصف باعتباره نمطاً اجتماعياً، تلعب فيه الجماعة للصفية دوراً مؤثراً يجعل المعلم يعمل على نمو هذا النظام الاجتماعي وإدارته (جابر وآخرون، ١٩٨٢: ٣١١-٣١٢).

ويرى كثير من المربين أن نقص دافعية الطالب لا تؤدي قط إلى مستوى متدن من التعليم. بل تؤدي غالباً إلى مشكلات في إدارة الصف (Morganett, 1991)، كما نقل عدد من الباحثين أهمية نمو العلاقات الطيبة بين المعلم والطالب من أجل تهيئة المناخ المناسب لخلق الصف الدراسي الفعال (Hawley, 1982; Wlodkowski, 1986).

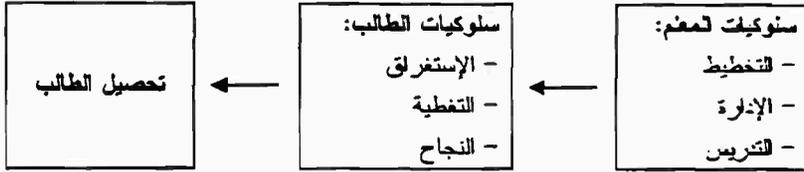
وبالإضافة إلى ذلك، يرى مكويرز وآخرون (Squires, et al. ١٩٨٤) أن سلوك المعلم داخل الصف الدراسي يؤثر تأثيراً بالغاً في سلوكيات الطالب. وتتبلور سلوكيات المعلم في الأبعاد التالية:

- ١- التخطيط Planning، حيث يقوم المعلم بإعداد وتحضير الأنشطة التدريسية لمختلفة لمرضها داخل الصف الدراسي.
- ٢- الإدارة Management، حيث يقوم المعلم بضبط سلوك الطلاب.
- ٣- التدريس Instruction، حيث يقوم المعلم بتزويد الطالب بالمعلومات العلمية المختلفة التي تساعد على تعلمه.

ولا شك أن المعلم الذي يخطط ويدير ويعلم طرق مختلفة يؤثر في سلوكيات الطالب التي تتمثل في الأبعاد الآتية:

- ١- الإمتراق Involvement، ويقصد به كم الوقت الذي يمكثه الطالب في عمليات التعلم.
- ٢- التغطية Coverage، ويقصد بها قدرة الطالب على إستيمابه وفهمه للمحتوى التعليمي.
- ٣- النجاح Success، ويقصد به إستطاعة الطالب تحقيق النجاح من خلال إجاز ما يتطلب منه من واجبات مدرسية.

ومن ثم، فإن تفاعل سلوكيات المعلم والطالب معاً يؤدي إلى زيادة فاعلية الصف الدراسي. ويوضح المخطط (١) أبعاد فاعلية الصف الدراسي.



المخطط (١) أبعاد فاعلية الصف الدراسي

وعلى الجانب الآخر، توجد مجموعة من المبادئ وأساليب التوجيه السلوكي التي يمكن أن يمارسها المعلم أو المعلم وقاطب أثناء التربية العملية وهي: توجيه السلوك الصففي بالتعزيز الإيجابي، وبالتعزيز السلبي، وبوسائل العقب وقتوب، وبالإهداء والتشكيل، وباستخدام الأقران، وبالتلاميذ أنفسهم (حمدان، ١٩٨٦: أ، ب).

القياس: استطاع كل من الناجم وموسى (١٩٦٦) الاستفادة من بحوث فيليبوت (Philpott ١٩٩٤)، وأفيلار Avellar (١٩٩٤)، وبيان Bean (١٩٩٤)، وأندرسون Anderson (١٩٩٤)، ليفين Levin (١٩٩٤)، وإينير هارت Eberhart (١٩٩٤)؛ وبعض المقاييس المترجمة (نرة، ١٩٨٥؛ هندي، ١٩٨٩) في مجال إدارة لصف في تصميم إستبانة إدارة الصف المدرسي من وجهة نظر الطالب المتدرب teaching student. وقد تكونت الاستبانة من أربعين بنداً، ويتم الاستجابة على بنود الاستبانة من خلال ميزان تقدير مكون من خمسة موزين وهي كما يلي: موافق جداً (تعطي خمس درجات)، موافق (تعطي أربع درجات)، موافق إلى حد ما (تعطي ثلاث درجات)، وغير موافق (تعطي درجتين)، غير موافق بشدة (تعطي درجة واحدة فقط). وتمتد الدرجات على الاستبانة من ٤٠ إلى ٢٠٠ درجة؛ حيث تعبر الدرجة الصغرى على الإخفاق في إدارة الصف؛ بينما تثل الدرجة المرتفعة على الإدارة الجيدة للصف الدراسي.

الصدق: تم استخدام التحليل العملي بطريقة المكونات الأساسية من إعداد هوتنج Hotteling في حساب الصدق العملي لإمتيئة إدارة لصف من وجهة نظر الطالب المتدرب. ويبدأ التحليل العملي بحساب المصفوفة الارتباطية (٤٠×٤٠). وقد أسفر التحليل العملي بعد التدوير المائل Promax عن وجود خمسة عوامل من الرتبة الأولى (الجزر للكمز تكبر من الواحد صحيح)، وقد بلغ التباين الكلي لهذه العوامل ٨٦,٢٦%.

وقد تشبع العامل الأول (الجزر للكامن = ٨,٣١، نسبة التباين = ٢٠,٧٨%) على العبارات التالية: ٧، ١٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨. وقد أطلق على هذا العامل بعد فحص مكوناته: الكفاءة التدريسية. كما تشبع على العامل الثاني (الجزر للكامن = ٨,١٦، نسبة لتباين = ٢٠,٤٠%) على العبارات التالية: ١، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٩، ٢٨، ٣٩، ٤٠. وسمي هذا العامل بعد فحص بنوده: التمكن العلمي. وإلى جانب هذا، تشبع على العامل الثالث (الجزر للكامن = ٦,٨١، نسبة لتباين = ١٧,٠٣%) على العبارات التالية: ٣، ٥، ٦، ١٣، ١٥، ١٧، ٢٧. وسمي هذا العامل بعد فحص بنوده: الأبناء للتدريس. وتشبع على العامل الرابع (الجزر للكامن = ٥,٧٤، نسبة لتباين = ١٤,٣٥) على العبارات التالية: ١٢، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤. وقد أطلق على هذا العامل بعد فحص مكوناته: القدرة على الإدارة الصفية. وأخيراً، تشبع على العامل الخامس (الجزر للكامن = ٥,٥٢، نسبة لتباين = ١٣,٨٠) على العبارات التالية: ٢، ٤، ١٤، ١٦، ٢٠، ٢٥. وسمي هذا العامل بعد فحص بنوده: مهارة التدريس.

الضوابط: تم حساب ثبات إبتدائية إدارة الصف المدرسي من وجهة نظر الطالب المتدرب بإستخدام الإتساق الداخلي internal consistency، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لبند الإمتدائية، فتروحت معاملات الارتباط للبنود من ٠,٢٤ إلى ٠,٧٦، وهي معاملات إحصائية مقبولة على مجموعة مكونة من مئة طالب وطالبة متدربة من تخصصات دراسية مختلفة.



استبانة إدارة الصف المدرسي

غير موافق بشدة	غير موافق	متروك	موافق	موافق جداً	الصفات
()	()	()	()	()	١ يعرف الحقائق والمفاهيم الواردة في مادته بطريقة صحيحة
()	()	()	()	()	٢ يتقن المهارات المتعلقة بالمادة الدراسية.
()	()	()	()	()	٣ لديه القدرة على توظيف إطلاعه للعام أثناء أدواته للدرس
()	()	()	()	()	٤ يستطيع توظيف الجوانب والمعارف الجيدة في مجال مادته
()	()	()	()	()	٥ يبدر بالأفكار الإبداعية في مادته
()	()	()	()	()	٦ ينوع في طرق التدريس وأساليبها حسب الموقف
()	()	()	()	()	٧ يتابع أعمال الطلاب الصغية والمنزلية
()	()	()	()	()	٨ يضع خطة صفية للمادة الدراسية
()	()	()	()	()	٩ يلتزم بالتحضير للمادة الدراسية
()	()	()	()	()	١٠ يصيغ الأهداف الإجرائية بطريقة صحيحة
()	()	()	()	()	١١ يراعي أهداف الموضوع وفقاً للفروق الفردية بين الطلاب
()	()	()	()	()	١٢ يربط محتوى الدرس بأهداف المادة
()	()	()	()	()	١٣ يحسن اختيار الوسيلة حسب نوعية الأهداف ...
()	()	()	()	()	١٤ يربط أدوات التقويم بالأهداف
()	()	()	()	()	١٥ يربط موضوع الدرس ببيئة الطالب
()	()	()	()	()	١٦ يتيح فرصاً متكافئة للطلاب وتشجيعهم على التعاون
()	()	()	()	()	١٧ يعطي تعليمات صفية في بداية حضوره للصف عن طبيعة مادته
()	()	()	()	()	١٨ يعطي تعليمات صفية عن السلوك الذي يريه من طلابه
()	()	()	()	()	١٩ يؤكد على التعليمات تصفية خلال الأسابيع الأولى للتدريس
()	()	()	()	()	٢٠ يعالج السلوك الصففي بحسن تصرف
()	()	()	()	()	٢١ يثير انتباه الطلاب لموضوع لدرس بشكل جيد ...
()	()	()	()	()	٢٢ يطرح أسئلة واضحة لطلابه
()	()	()	()	()	٢٣ يوزع أسئلة على الطلاب بشكل عشوائي دون تحيز
()	()	()	()	()	٢٤ يحاول مشاركة الطلاب في لدرس

غير موافق بشدة	غير موافق	متروك	موافق	موافق جداً	العبارات
()	()	()	()	()	٢٥ يقدر على المحافظة على استمرار انتباه الطلاب للدرس
()	()	()	()	()	٢٦ يستفيد من وقت الحصة حسب خطته المرسومة..
()	()	()	()	()	٢٧ يستخدم التعزيز الإيجابي في الصف
()	()	()	()	()	٢٨ يراعي للفروق الفردية بين طلابه
()	()	()	()	()	٢٩ يقبل السلوك الطلابي المخالف ومحاوله تعديله
()	()	()	()	()	٣٠ يتسم بالمرونة واللباقة والانتقال السلس بين فقرات الدرس
()	()	()	()	()	٣١ لديه القدرة على مواجهة المواقف الطارئة بحكمة واتزان
()	()	()	()	()	٣٢ يتسم بالثقة بالنفس وتحمل المسؤولية
()	()	()	()	()	٣٣ يقبل الآراء المضادة من الطلاب ويشجعهم على الحوار
()	()	()	()	()	٣٤ يحترم شخصيات الطلاب وقيمتهم ومشاعرهم ويشبع تطلعاتهم
()	()	()	()	()	٣٥ يشرك الطلاب في المناقشة وإتاحة الفرصة لتبادل الآراء
()	()	()	()	()	٣٦ لديه القدرة على توفير بيئة مناسبة للتفاعل الصفى المنظم
()	()	()	()	()	٣٧ يتيح الفرصة للطلاب لتقويم أعمالهم
()	()	()	()	()	٣٨ يستخدم الثواب والعقاب في الصف بطريقة معتدلة
()	()	()	()	()	٣٩ يستخدم تلميحات غير لفظية ممتلئة في الإشارات، للحركات، تغير الصوت..الخ
()	()	()	()	()	٤٠ يتحرك داخل الصف عند الحاجة دون أن يشتت انتباه الطلاب

